

الخصائص

(وأيت إلى لفظ أويت) فطريقه أن تبني من (وأيت) فَوَوْعَلاً فيصير بك التقدير فيه إلى (وَوَوْعَآي) فتقلب اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير (وَوَوْعَآي) ثم تقلب الواو الأولى همزة لاجتماع الواوين في أول الكلمة فيصير أَوَّي ثم تخفف الهمزة فتحذفها وتلقى حركتها على الواو قبلها فيصير (أَوَّاء) اسما كان أو فعلا . فقد رأيت كيف استحال لفظ (وأي) إلى لفظ (أوا) من غير تعجرف ولا تهكّم على الحروف . وكذلك لو بنيت مثل فَوَوْعَال لصرّت إلى (وَوَوْعَآي) ثم إلى (أَوَّوَّعَآي) ثم (أَوَّوَّعَآء) ثم تخفّف فيصير إلى (أَوَّاء) فيشبه حينئذ لفظ (آء) أو أويت أو لفظ قوله : . (فأوَّ لِدِرَكرها إذا ما ذكرتها ...) .

وقد فعلت العرب ذلك منه قولهم : (أُوَّار النار) وهو وَهَجَهَا وَلَفَّحُهَا ذهب فيه الكسائيّ مذهباً حسناً - وكان هذا الرجل كثيراً في السداد والثقة عند أصحابنا - قال : هو (فُوعَال) من وَأَرَّتْ الإِرَّة أي احتفرتها لإضرار النار فيها . وأصلها (وُؤَار) ثم خفّفت الهمزة فأُبدلت في اللفظ واوا فصارت (وُؤَار) فلمّا التقت في أوّل الكلمة الواوان وأجرى غير اللازم مجرى اللازم أبدلت الأولى همزة فصارت (أَوَّار) أفلا ترى إلى استحالة لفظ (وأر) إلى لفظ (أوار) بالصنعة